

القدرات النفسية والبدنية للقائد العسكري

من خلال شخصية طالوت بالقرآن الكريم

(بسطة الجسم)

د/ حسين بن علي الزرومي

قسم التفسير وعلوم القرآن

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Hussein.ali@mediu.edu.my

وكانت العصبية شديدة لديهم، هي سبب تناحرهم فيما بينهم، قال ابن خلدون: "وأكثر ما رسخ الوسواس في ذلك [أي التعصب للحسب والنسب] لبني إسرائيل، فإنه كان لهم بيت من أعظم بيوت العالم بالمنبت، أولاً: لما تعدد في سلفهم من الأنبياء والرسل من لدن إبراهيم عليه السلام إلى موسى صاحب مآبهم وشريعتهم، ثم: بالعصبية ثانياً وما آتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به، ثم انسلخوا من ذلك أجمع، وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وكتب عليهم الجلاء في الأرض، وانفردوا بالاستعباد للكفر آفياً من السنين، ومازال هذا الوسواس مصاحباً لهم، فتجدهم يقولون: هذا هاروني، هذا من نسل يوشع، هذا من عقب كالب، هذا من سبط يهوذا، مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ أحقاب متطاولة"⁽³⁾.

خلاصة— هذا البحث يركز على إيضاح القدرات النفسية والبدنية للقائد العسكري والتي برزت بشكل واضح في ذكر القرآن لخبر طالوت بسورة البقرة، ويستنبط البحث من خلال شخصية طالوت - والمنبثقة من وصف النبي - عليه السلام- لطلوت ببسطة الجسم- ثلاثة محاور رئيسة قامت عليها تلك القدرات؛ فالمحور الأول: وهو القوة؛ ويندرج تحته: الشجاعة، والحزم، والصبر، وعلو الهمة والتفاؤل. وجاء المحور الثاني: وهو القدرات البدنية؛ ليتحدث عن الصحة البدنية، والطول، وضخامة الجسم. أما المحور الثالث: وهو الشخصية الأسرية فقد جاء الحديث فيه عن الجمال والحسن، وعن أهمية الرفق والحلم للقائد، ودور الهيبة، والاستقلالية والاعتماد على النفس في بناء الشخصية القيادية وأثرها على مجتمعاتهم.

الكلمات المفتاحية: قصص القرآن: التاريخ؛ طالوت؛ بنو إسرائيل؛ القيادة؛ القدرات، الجسم.

I. المقدمة

سبط (بنيامين) وهو من الأسباط الاثني عشر كان سبطاً محتقراً عند بني إسرائيل بشكل عام، ولم يكن ذلك السبط من ساداتهم في ذلك الوقت، خصوصاً بعد المعارك التي جرت بين أسباط بني إسرائيل من جهة، وسبط (بنيامين) من جهة أخرى ولم يبق من سبط بنيامين إلا عدد قليل من الرجال لا يتجاوز الـ 700 رجل.

ولعل هذا هو الصحيح في احتقارهم لهذا السبط إذ كان طالوت آنذاك ينتمي إلى أصغر قبيلة⁽¹⁾، ولم يكن طالوت حينذاك إلا معدوداً من أجنادهم لا من ساداتهم⁽²⁾.

(1) موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد

يعقوب بكر، بيروت: دار الرقي 1986م، ص 141

(2) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير

القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، 1420هـ -

1999م، الرياض: دار طيبة، ط2، 323/1 (بتصرف).

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب

والبربر، تحقيق: خليل شحادة - سهيل ركاز، بيروت: دار

الفكر، 1421هـ - 2000م، 134/1؛ وكذلك: ابن الأرزق،

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي الغرناطي، بدائع السلك